Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sun. (6) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

الضحك والوقار

تاليف رشيدة التركي
عدد الصفحات(١٢٠) ١٤,٥×٢١,٥
ان اقاصيص هذه المجموعة تنشد تجريد اللغة من تقليديتها من اجل اكتشاف مذاق قصصي جديد.

مقـــــاهٍ وليـــــالٍ بغداديـــــة

صافي الياسري
تصوير: نهاد العزاوي

بعض أحياء بغداد تمكنت من الحفاظ على خيوط أمنها متماسكة بدرجة ما، فهو أمن حذر، غازله ليلها وشاحاً ترفرف تحته منادمات قلقة بين سمار هذه الاحياء الذين وجدوا في مقهى الحي ملاذاً لهم للخلاص من ظلمة الليل الشتائي الثقيل الطويل الساعات، مثرثرين لاهين بالعاب المقهى البغدادي المعروفة، النرد والدومينو بالنسبة لكبار السن، والبليارد بالنسبة للشباب، بينما انصرف بقية الرواد لمراقبة التلفزيون.

زمن طويل اغفلته مقاهي بغداد العريقة أو اغفلها، وغابت مساجلات روادها التي كانت تمتد حتى ساعة متأخرة من الليل.

مقهى الرصافي، مقهى الزهاوي، مقهى الشابندر، مقهى البرلمان، مقهى البيروتي، والمقاهي الأخرى. مقاه يرتادها الأدباء والكتاب والصحفيون والشعراء البغداديون وزملاؤهم ممن أدركتهم حرفة الأدب الآتون من المحافظات الأخرى وقراها حاملين أوراقهم وكتبهم، مقالاتهم وبحوثهم وقصائدهم، يختلفون على أمر ويصطلحون على آخر كانما المقهى ساحة الطرف الأغر وأنها برلمان حقيقي للأدب.

في المقهى القائم على ساحل دجلة في الكاظمية، تأخذ مقعدك وتبحث عن نكهة المقهى البغدادي القديم عبثاً، فليس هنا سوى الهاربين من بيوتهم بسبب انقطاع التيار الكهربائي، باحثين عن رقعة مضيئة في تجمعات ملونة، تختلف مواضيعها، ولا أثر فيها للأدب والشعر والموسيقى، فقد اختلف الظرف والناس والبيئة، وانقرض (الجالغي البغدادي) ولم يفلح تلامذة الراحل شعوبي إبراهيم، وحسين الاعظمي، ومحمد زكي، وسعد الملا، والدكتور هيثم شعوبي، في اعادة انغام القبانجي، ويوسف عمر، ورشيد القندرجي، وعبد الرحمن خضر، ومحمد العاشق، إلى المقهى البغدادي. وسافر الشعراء بعيداً عن هموم الناس، والحديث هنا يدور حول متاعب النهار والبطالة وازمة الوقود وازمة الكهرباء والأمن المضطرب والاسعار الملتهبة وعمليات الاغتيال والانتخابات. فأمعنوا في تكديس المواد الغذائية والوقود في بيوتهم، وبينما ينهمك بعض الحاضرين في التعليق على حوار تبثه احدى الفضائيات مع احدى الشخصيات العراقية، تلفت انتباهك (النركيلة)، سيدة المقهى التركية الموروثة من (زمن العصملي) وتأبى مغادرة المقهى، لتقلب على انفاسها أوراقك القديمة متصفحاً (قصاصات) دونت عليها نتف من حديث تبادله الراحلان (هاشم الرجب، وعبد الحميد العلوجي) والأول موسيقي بغدادي حاول فك رموز كتاب الاغاني لأبي فرج الاصفهاني، والثاني مؤرخ بغدادي عمل في السبعينيات مديراً للمكتبة الوطنية (الشهيدة)، ودار ذلك الحديث حول شقاوات بغداد والمقاهي الداخلة في حماهم.

يشرد بك الخيال قليلاً في غمرة انسياب تاريخي يتوغل في أعماق الذاكرة وتنهمك في الكتابة تحت ضوء مصباح يسيل ضوؤه الرقيق على اشباح صيادين في زورق نشروا شباكهم قريباً من ضفة النهر ناسياً ان عليك ان تغادر فقد جاوزت الساعة خط الثانية عشرة وعاد التيار الكهربائي إلى الحي وبدأ السمار ينفضون، قبل ان ينبهك صوت احد لاعبي الدومينو على طاولة مجاورة صارخاً (قفلت).

كل الأغاني انتهت

احمد عبد القادر

الأغاني جلاء الهموم، ومن دونها تصبح القلوب جافة وكأنها الأرض التي غادرها الماء فلم تعد صالحة إلا لدفن الموتى واحتضان السراب.

من علامة كون الإنسان انساناً أنه يهتز فرحاً أو حزناً حينما يسمع الكلمة الجميلة النابعة من القلب، وهذا ما تفعله الأغاني بنا، نحن الناس المرهفين المقطورين على ملامسة كل ما هو جميل في هذه الدنيا، اما أصحاب القلوب الحجرية المليئة بسموم الحقد، ورداءة القصد فهم أعداء البهجة والسرور، لا يرون الحياة إلا مادةً للشتائم منطلقين من نقص توارثوه عن اسلافهم الذين زين لهم مقتهم الجمال أن يجعلوه لعنة على عاشقيه.

في قريتي، كان الناس يعيشون على سجيتهم لذلك كان الغناء يبهرهم حيث الكل يغني، الراعي مع قطيعة لا يجد سلواه إلا بمزمار يضعه من القصب يحمله أنّى ذهب، المرأة وهي تدير رحاها، الفلاح في حقله وهو يتأمل سيقان القمح تعلو شيئاً فشيئاً، وإلى الآن ما زلت أذكر مغني الربابة الذي كان صوته مثار دهشة السامعين، ومرآه قادماً إلى أحد بيوت القرية حاملاً ربابته عيدٌ لأهل البيت.

وبعد ان اقتنى احد رجال القرية مذياعاً في نهاية الخمسينيات، انبهر الجميع بما سمعوه عن هذا المذياع، وشاعت قصة بين الناس عن صندوق مصنوع من الحديد والخشب يتكلم، ولم يخل الأمر من مكذبين لم يقتنعوا إلا بعد المعاينة والسماع.

كان صاحب المذياع يهيئ بيته منذ الصباح لاستقبال الزوار المتلهفين لسماع ما تطلقه هذه الكتلة الجامدة من اغانٍ لمطربين عرب وعراقيين، حيث لم تلاق الاغاني المصرية لأم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ رواجاً لدى هؤلاء، لأسباب كثيرة، أهمها غرابة اللهجة بينما شغفوا حباً بالصوت العراقي. كانت اغاني داخل حسن، حضيري أبو عزيز، صديقة الملاية، سليمة مراد، وناظم الغزالي تثير عواطفهم، وتجعلهم يهتزون طرباً وبعد فترة اخذوا يحفظون بعض هذه الاغاني ويرددونها مع انفسهم. لا سيما العشاق منهم.

لم يمنع حب الغناء لدى هؤلاء ممارستهم طقوسهم الدينية من صوم وصلاة وحج، كانت الحياة لديهم بلا عقد، ولم يرمهم أحدٌ بالمروق عن الدين لأنهم يسمعون الغناء ويرقصون في الاعراس ويروون النكات البريئة وغير البريئة، لم يكن آنذاك كهان ومحاكم تفتيش تدس انفها في كل صغيرة وكبيرة من حياتهم وطرق عيشها.

بعد مرور عشرات السنين، كبرنا نحن الأطفال فورثنا عن آبائنا ذائقة السماع، بدأت اغاني أم كلثوم، عبد الوهاب، عبد الحليم، فيروز، تمدنا بنسغ هائل من النشوة، اضافة إلى الاغاني العراقية القديمة التي أضيف إليها جيل جديد من اغاني حسين نعمة، سعدون جابر، ياس خضر، واخيراً كاظم الساهر وعشرات من المطربين الذين يجد المتعبون في ظلهم نفحات الهدوء والطمأنينة.

الذي حصل في الفترة الأخيرة، قبل سقوط النظام هو المد الهائل لفكر مغلق يحاول ان يحجر على العقول والاسماع والابصار، فكان الغناء محرماً في نظر هؤلاء وانه طريق إلى الغواية والفجور، وكأنهم لم يقرأوا كتاب الاغاني للاصفهاني الذي اعطى للمغنين مساحة ودوراً لم يغب في أية فترة من تاريخ الحضارة الإسلامية، وحتى في العصور الأكثر ايغالاً في الالتزام بالنص والشريعة.

وكانت الطامة الكبرى بعد سقوط النظام وصعود مجموعات من المتزمتين إلى الواجهة، وامتلاكهم زمام الامور في المجتمع، حيث فضلوا مهاجمة محل تسجيلات وحرقه على ردع وكر للصوص يقطعون الطريق ويقتلون الأبرياء، وبدأ الخطباء على منابرهم ينبرون سباً وشتماً وتهديداً لكل من تسول له نفسه الغناء في إذاعة أو حفلة حتى اضطر هؤلاء المطربون إلى مغادرة العراق إلى البلدان المجاورة وتقديم فنهم في أماكن نائية وهكذا هربت الاغنية العراقية يطاردها لفيف من مدعي الفضيلة، وباعثي الرعب في القلوب العطشى إلى الفن والجمال، فمن أباح لهؤلاء وأد غذاء الأرواح؟ اما كان الأولى بهم ان يطاردوا مروجي المخدرات القاتلة بدلاً من أن يلقوا القبض على حمامة برية اسمها صديقة الملاية أو بلبل رائع اسمه داخل حسن أو فنان تمد له الدنيا بساط الاحترام أسمه كاظم الساهر؟

رحيل الفنان حسين قدوري

بغداد - المدى

توفي الفنان حسين قدوري اثر سكتة قلبية عن عمر ناهز السبعين عاما.

ولد الفنان حسين قدوري في مدينة المسيب في محافظة بابل العام ١٩٣٤ تخرج في معهدالفنون الجميلة قسم الموسيقى العام ١٩٦٠ .في العام ١٩٦٧ اصبح رئيسا للفرقة الموسيقية في دار الأذاعة والتلفزيون ومنذ ذلك الحين بدأ عمله في مجال التلحين لأغاني الأطفال وفي ذات العام وبالتعاون مع قسم الأطفال شكل أول فرقة موسيقية للأطفال ومن خلالها قدم العديد من الأعمال الموسيقية والغنائية للأطفال.اتيحت له الفرصة للدراسة سنتين في اكاديمية فرانس لست ومعهد العلوم الموسيقية التابع لأكاديمية العلوم المجرية في بودابست / هنكاريا من ١٩٧٣- ١٩٧٥ . وبعدها عمل مدرسا ثم رئيسا لقسم الموسيقى في معهد الفنون الجميلة وبعدها رشح من قبل وزارة الثقافة (دائرة الفنون الموسيقية) كمدير للمركز الدولي للدراسات الموسيقية التقليدية . اضافة الى توليه مهام مدير معهد الدراسات الموسيقية.وعضوا للجنة الدراسات التاريخية للمجمع العربي للموسيقى وعضو اتحاد الفلكلوريين العرب – القاهرة ونائبا لرئيس اللجنة الوطنية العراقية للموسيقى.

انتدب للعمل خبيرا وباحثا موسيقيا في مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية في قطر لمدة سنة.حيث قام بعمل مسح ميداني(لمعظم دول الخليج العربية) لجمع لعب وأغاني الأطفال الشعبية الخليجية. ومن اهم نتاجاته المقروءة هو كتاب لعب واغاني الأطفال الشعبية في العراق والذي يتكون من ثلاثة اجزاء بالأضافة الى كتاب غناء الأم العراقية لطفلها وكتاب التعليم في الكتاتيب العراقية وكتاب الموسوعة الموسيقية وكتاب التربية الموسيقية للأطفال بالأضافة الى سبع كراريس في التربية والثقافة الموسيقية للطفل . ولقد قدم الكثير من البحوث في الدراسات الموسيقية للطفل في داخل وخارج العراق.

مارس العزف على الة الجلو في العديد من الفرق الموسيقية في مقدمتها (الفرقة السمفونية الوطنية العراقية) وفرقة خماسي الفنون الجميلة . لحن اكثر من الف اغنية للطفل حيث اشتركت هذه الأغاني في الكثير من المسرحيات ومسلسلات الرسوم المتحركة (الكارتون) والبرامج التلفزيونية والمهرجانات التي تخص الطفل . وقدم خمس مؤلفات موسيقية عزفتها الفرقة السمفونية الوطنية داخل وخارج العراق . وقد نال الفنان حسين قدوري الكثير من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية اهمها جائزة الأبدع لعامي ٩٧/٩٩ بغداد. وجائزة افضل اغنية للطفل بغداد/ دمشق /الخرطوم /الأردن /لايبزك المانيا . ووسام ممبر موسيقى وأغاني الأطفال

–للمجمع العربي للموسيقى –جامعة الدول العربية ووسام اللجنة الوطنية الموسيقية العراقية. ودرع الثقافة ثلاث مرات على التوالي من قبل وزارة الثقافة الأردنية/اليمنية .

لقطات

❖ في مدخل شارع الكفاح وبالتحديد من جهة باب المعظم، تم استحداث (كراجات) غسيل للسيارات في الهواء الطلق!، والاغرب من مشهد القمامة الطافية فوق سطح المياه التي غمرت الشارع وقهرت كفاحه! هو أن أصحاب هذا المبتكر كتبوا فوق خزانات مياه الغسيل عند الجدران، محظورات وممنوعات تحذر من يوقف سيارته بدون رخصة من أمانة بغداد أو من مصلحة مجاريها أو بدون صدق النية في الغسيل!!

❖ قهراً للبطالة وعلى (عناد الحكومة) قام بعض العاطلين بجلب هياكل سيارات قديمة عفا عليها الصدأ والخراب، وأكلت محركاتها الأيام حيث صمموا لها خزان وقود يفي بغرض المعيشة، ثم هم يقضون النهار بين تعبئة من هذه المحطة وبيع في ذاك السوق!.

❖ بعد ان طالت أزمة الوقود والكهرباء البيوت والمحال واسواق الخضر واصحاب المهن، والصحف والمجلات، والاذاعات والفضائيات وأروقة الوزارات والجامعات والمستشفيات، فانها زحفت على أفران الخبز، التي قرر بعض اصحابها إطفاء تنانيرها وحجرها، فيما قرر البعض الآخر زيادة سعر أرغفتها!

❖ تلقت احدى المكتبات لبيع الصحف والمجلات في الباب المعظم، توبيخاً قد يكون من القراء أو من احد التنظيمات السياسية، المهم يحذره من ان يضع صور بعض رجال الدين بالقرب من المجلات أو الصحف التي تنشر صوراً (عصرية) حسب ادعاء الموبخ!!

❖ لا يدري المواطن العراقي، من يقف وراء ارتفاع أسعار النفط الأبيض، إلى آلاف الدنانير التي لا يمكن للعراقي أو غيره ان يصدقها، لكنها أصبحت حقيقة، تظهر مع كل موجة برد!

صفية السهيل تستحوذ على اهتمام اجهزة الاعلام في جميع انحاء العالم

واشنطن (كونا):

استحوذ مشهد السيدة صفية طالب السهيل التى حضرت جلسة الكونغرس التي القى فيها الرئيس جورج بوش خطاب حال الاتحاد يوم الخميس الماضي على اهتمام اجهزة الاعلام في جميع انحاء العالم.واظهرت اجهزة الاعلام السهيل وهي ترفع اصبعا به حبر ازرق في علامة على المشاركة في الانتخابات التاريخية الاخيرة في العراق ولقاءها مع والدة احد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق احدث بدوره اثرا نفسيا كبيرا في الولايات المتحدة. وقالت السهيل في تصريح لوكالة الانباء الكويتية (كونا) انها تشعر بالثقة بمستقبل العراق وانه سيصبح بلدا ديمقراطيا مسالما وآمنا يكفل المساواة لكل ابنائه بلا تفرقة بين الرجال والنساء او على اساس المذاهب والقوميات.واكدت ان الوضع في العراق بعد الحرب مباشرة كان صعبا لاسيما بالنسبة للنساء "لانهن اصبحن اكثر عرضة لعمليات الاختطاف والاعتداءات".وقالت السيدة السهيل التي ترأس المجلس السياسي لنساء العراق ان الانتخابات الاخيرة كانت خطوة كبيرة على الطريق الصحيح فيما يتعلق بحقوق النساء في العراق.

واضافت "انه بالرغم من كل الظروف ومن مقاطعة عدد من سنة العراق للانتخابات فانني على ثقة بان ابناء العراق جميعا سيلتفون في نهاية المطاف حول راية وطنهم ومهمة اعادة بنائه في نظام يمثل الجميع بلااستثناء بعد سنوات من الابعاد ومن القمع".

ويبدو المستقبل واعدا للسهيل على المستوى الشخصي ايضا بعد تعيينها سفيرة لبلادها في مصر. وهي متزوجة من كردي هو وزير شؤون حقوق الانسان بختيار امين ولها ولد واحد.

وكانت السهيل قد غادرت العراق مع والدها احد المعارضين لصدام عندما كان عمرها ثلاثة اعوام واستقرت العائلة في الاردن واغتيل بواسطة عملاء النظام العراقي السابق.

وحول هذا الاغتيال قالت: " كنت اتمنى لو اننا تمكنا من اسقاط ذلك النظام بانفسنا وبدون٨٨ الاستعانة بالولايات المتحدة لان العراق كان يعيش تحت حكم ارهابي".

واضافت ان النساء في العراق اليوم سيحصلن على ٢٥ بالمئة من مقاعد البرلمان مما سيضمن لهن دورا مؤثرا في صنع مستقبل البلاد.

واشارت الى ان الدستور سيعتمد على الشريعة الاسلامية كمصدر للتشريع وانها تشعر بالتفاؤل بمستقبل مشاركة النساء في بناء المستقبل.

على الطريق

البستـــــانـــــي

جبار بجاي
تصوير: سمير هادي

يمتهن الناس الكثير من الاعمال أو الحرف التي يختلف بعضها عن البعض الآخر، ومن البديهي ان يعشق كل واحد عمله ليبدع فيه ويتفنن حتى وان كان ذلك العمل يجهده كثيراً، لكن هناك من يعمل وسط محيط لا يخلو من المتعة والجمال وبذلك فهو يشعر بالارتياح الذي لا يفارقه، ولعل البستاني الذي يقضي وقته بين أصص الزهور والظليات وأنواع الورد والروائح التي تفوح عند هذه الزهرة أو تلك النبتة هو خير مثال على ذلك بعد ان يقضي وقته بين متعة العمل ومتعة الازهار. وعلى الرغم من كل الظروف التي تعصف بمدننا العراقية الجميلة خاصة فيما يتعلق بتردي الخدمات ومنها اهمال الحدائق العامة والنافورات نجد هناك من يبذل قصارى جهده لتطوير هذا المتنزه أو تلك الحديقة لتصبح بالحد الأدنى كمتنفس ولو بقدر بسيط للمواطن الذي تؤرقه الأزمات بين الحين والآخر.

ومن هنا يقع على البستاني عبء كبير في تنظيم تلك الحدائق وأدامتها وكيفية المحافظة عليها وسط دوامة الخروقات والتجاوزات التي لا يحد منها سوى الضمير الحي.

وكما يقول البستاني أبو احمد ان أجمل الاوقات تلك التي اقضيها في تنظيم الحدائق خاصة وقت الصباح حيث الأزهار المتعددة الأنواع والأريج الذي يكاد يخترق المسافات ليتوغل في الذات مما يعطيني قدراً أكبر من العمل والتفنن به من حيث التنظيم والعناية بالاشجار والنباتات الأخر خاصة تلك التي يفوح منها الأريج عند الصباح.

ان عملي في هذه المهنة كفلاح أو بستاني يعطيني قوة أكبر وتشبثاً بالحياة في هذه المهنة التي قضيت فيها قرابة ربع قرن من الزمن وسط الحدائق العامة حيث اعمل في محافظة واسط.

❖ ماذا تحتاج في عملك؟

. مقص وشفرة (كرك) يمكن ان اقول ان العدة بسيطة لا تتعدى مسحاة (الصوندة) وبعض المستلزمات الأخرى مثل الأنبوب البلاستك وماكنة الثيل لكون الحديقة التي اعمال فيها ذات مساحة جيدة مزروعة بالثيل وأنني أقوم يومياً بالتجوال فيها ورعايتها مثلما أرعى عائلتي أفتش بين الأشجار والأزهار عن كل نبات غريب أو حشرة ضارة أو غير ذلك. وأتحرى عن النباتات التي تحتاج إلى السقي أو التي تحتاج إلى تشذيب أو تنظيم ولعل الذي يزعجني كثيراً هو طريقة القطع العشوائي للأزهار من قبل البعض فهناك من لا يرحم ابداً وأحياناً أنا اقوم بقطع الازهار التي أرى ان قطفها لا يضر وبدوري أقدمها لمن يكون قريباً مني في تلك اللحظة، كما أنني أستطيع اعمل بعض الأشياء الجميلة في عملية تشذيب الياس مثلاً أو النباتات الأخرى باستخدام المقص.

❖ هل هناك وقت محدد لذلك؟

. كلا لأن عملية تهذيب وتشذيب الحدائق يمكن ان تكون مستمرة في أي وقت لكن زراعة بعض الأشجار أو الازهار يمكن ان يكون لها موسم وبالطبع هذا الموسم يختلف من نبات لآخر كما هو شائع ومعروف فهناك نباتات صيفية وأخرى شتوية وثمة نباتات تزرع في الربيع وهكذا، المهم كيفية العناية بكل نبتة لحين النضج.

❖ وماذا عن الظليات؟

. هي نباتات الظل ولا يمكن لها ان تقاوم الشمس لكن هذا لا يعني أنها لا تحتاج الشمس وهي عادة، تزرع في البساتين ذات الأشجار الكثيفة كي توفر لها ظلاً أو ان تكون في المنازل، أما في الحدائق العامة فلا يمكن زراعتها للسبب المذكور على الرغم من جماليتها المتميزة.